دور الدبلوماسية في إعادة بناء الهوية في المحافل الدولية

ا.م.د. ظفر عبد مطر التميمي

The role of diplomacy in rebuilding identity in international forums

Assistant prof. dr. Dhufr Abed Mutar Al Tamimi
E-mail :- thafarmatar@gmail.com
https://orcid .org/ 0000-0003-2404-027X

الملخص :-

تعد الدبلوماسية الأداة الأساس لإدارة العلاقات بين الدول ، فهي تشكل محورا رئيسا في تحقيق الاستقرار والتعاون العالمي ، وذلك من خلال تجنب النزاعات والحروب ، وبناء الثقة ، والتفاوض ، وبالتالي فالدبلوماسية ضرورية في النظام العالمي المعاصر، كما أنها تسهم في تعزيز الهوية الوطنية وحمايتها من التزييف والتضليل ومواجهة الرسائل السلبية ضدها، والحفاظ على التراث والموروث الثقافي، باعتبارها سلوكا وظيفيا مهما ضمن سياقات العمل الدبلوماسي المتعارف عليه . وتعد قضية الهوية الوطنية قضية إشكالية للكثير من المجتمعات ، فهي تحدد وبشكل حاسم طبيعة العلاقة مع العالمين الداخلي والخارجي للدول ، إذ أنها المعبر الأساس عن الخصوصية التاريخية أو التفرد الثقافي لجماعة أو شعب معين، بما تتضمنه من عادات ، وقيم ، واتجاهات، وأنماط سلوكية . وقد استثمرت معظم دول العالم مفهوم الدبلوماسية في بناء صورتها الداخلية والخارجية كعامل مساعد للسياسات العامة ، ثم سرعان ما أصبحت مرتكزا لانطلاق الدول نحو البيئة الخارجية وتعزيز الوجود والهيمنة أحيانا . وبناءا على هذا الدور الواسع للدبلوماسية في إعادة بناء الهوية في المحافل الدولية ، فقد وجدنا ضرورة في صياغة هذا البحث العلمي ، وإلقاء الضوء عليها .

الكلمات المفتاحية :- الدبلوماسية – وزارة الخارجية – العلاقات الدولية – الهوية – السلوك الوظيفي .

Abstract :-

Diplomacy is the basic tool for managing relations between countries , it constitutes a major axis in achieving global stability and cooperation, through avoiding conflicts ,wars, building trust, and negotiating .Therefore, diplomacy is necessary in the contemporary global system , it also contributes to strengthening national identity, protecting it from falsification , deception, confronting negative messages against it, preserving cultural heritage and legacy , as it is an important functional behavior within the context of conventional diplomatic work . The issue of national identity is a problematic issue for many societies, as it decisively determines the nature of the relationship with the internal and external worlds of countries , as it is the basic expression of the historical specificity or cultural uniqueness of a particular group or people, including its customs, values, trends, and

behavioral patterns . Most countries in the world have invested in the concept of diplomacy in building their internal and external image as a factor that helps public policies , then it quickly became a basis for countries to launch into the external environment , to strengthen their presence and sometimes dominance . Based on this broad role of diplomacy in rebuilding identity in international forums, we found it necessary to formulate this scientific research and shed light on it .

Keywords:- Diplomacy - ministry of foreign affairs - international relations - identity - professional behavior.

المقدمة :-

تمثل الهوية الوطنية واحدة من المسائل المهمة في عالم السياسة ، والفكر والاجتماع ، وذلك لأثرها في بناء الدولة وتحقيق الاستقرار ، والوئام الوطني ، والحرية ، والمساواة ، واحترام حقوق الإنسان ، والمواطنة الشاملة بين مكونات المجتمع ، ويعد العالم العربي بشكل عام ، والعراق بشكل خاص أحد أكثر مناطق العالم تعددية ، إذ يضم عشرات الجماعات العرقية والدينية والطائفية، ويمثل التسامح السمة الأبرز للعلاقة بين مختلف المكونات المجتمعية التي تعايشت على أرضه فيما بينها عبر آلاف السنين ، وفي ظل الآثار السريعة والمعقدة للسياسة العالمية الراهنة، والظروف غير المستقرة التي تشهدها كثير من الدول ، ومنها العراق ، باتت الهويات الإثنية والعرقية والوطنية والدينية والطائفية أدوات ترتكز إليها السياسة الدولية ، وفي المقابل هناك تداخلات وإشكالات كثيرة في مفاهيم تلك الهوية، وفي مظاهرها الوطنية على اختلاف الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للعراق وللدول الأخرى ذات الوضع والظروف المتشابهة مع العراق ، مما يؤكد الحاجةَ من صانع القرار إلى وسائل نظرية وتطبيقات عملية للانتقال من الهويات الفرعية إلى الهوية الوطنية الجامعة ، لأنها أصبحت أداة للصراع والتطرف، وبسط النفوذ والسيطرة من جهة ، ولأنها المنطلق الحقيقي لبناء دولة آمنة ومجتمع مزدهر .

الأهمية :-

ترتكز أهمية هذا البحث في دراسة دور الدبلوماسية في إعادة بناء الهوية في المحافل الدولية ، والتأثير المتبادل للهوية الوطنية على الدبلوماسية والسياسة الخارجية ، وكيفية مساهمتها في تطوير استراتيجيات دبلوماسية فعالة ، وذلك عن طريق الاعتراف بالهويات الفرعية والقيم الثقافية للدول الأخرى .

الهدف :-

يهدف البحث إلى التعريف بدور الهوية الوطنية في بناء الاستراتيجيات الدبلوماسية ، والعلاقات الخارجية للدولة ، وتشكيل عمليات صنع القرار في السياسات الداخلية والخارجية على حد سواء ، والتعرف على أهم التحديات والفرص التي تنشأ من التفاعل بين الدبلوماسية والهوية الوطنية وانعكاس ذلك على بنية الدولة في كافة المجالات .

الإشكالية :-

رغم أن هناك دور جديد وقوي بدأ بالظهور للهوية الوطنية كعامل مؤثر في السياسة الخارجية ، إلا أن هناك حاجة شديدة لإجراء تحليل شامل لتأثيرها لدى صانع القرار في العمل الدبلوماسي ، وهذا مما يتطلب البحث في الدور الممكن للهوية للوطنية ، ويمكن القول بأن مشكلة البحث تتلخص في محاولة الإجابة على الأسئلة التالية :-

1. هل كان دور الهوية الوطنية حديثا أم قديم العهد في العلاقات الدولية ؟
2. ما هو التأثير المتبادل بين الهوية الوطنية والسياسة الخارجية للدولة ؟
3. كيف استفادت الدبلوماسية من مفهوم الهوية الوطنية في إعادة بناء جسور التواصل مع الدول الأخرى ؟
4. ما هي المجالات الايجابية التي برز فيها دور الهوية الوطنية في العمل الدبلوماسي ؟

الفرضية :-

يقوم البحث على فرضية مفادها :- (إذا كان مفهوم الهوية الوطنية يقوم بدور مزدوج في العلاقات الدولية والعمل الدبلوماسي ، فأنه سيكون قائما على التحليل المنطقي للمؤثرات المحيطة بالهوية بشكل عام ، وبالتالي فالنتائج على اختلافها تستند إلى عنصر التوظيف الايجابي او السلبي للهوية الوطنية والعكس صحيح) .

المنهجية :-

يستند البحث إلى المنهج التاريخي ومنهج التحليل الوصفي في فهم تاريخ صعود الهوية الوطنية ، وآليات توظيفها في العمل الدبلوماسي ، لغرض تفسير الحالة موضوع البحث ، وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة ، وهي :-

المحور الأول :- الهوية ، تطور المصطلح ودلالاته النظرية .

المحور الثاني :- مفهوم الهوية في العلاقات الدولية .

المحور الثالث :- الهوية الوطنية كأداة للعمل الدبلوماسي .

الخاتمة .

المحور الأول :- الهوية ، تطور المصطلح ودلالاته النظرية .

تشغل قضية الهوية محور اهتمام الكثير من الباحثين السياسيين في بنية المجتمعات ومستقبل الدول , وذلك لعلاقتها بتقدم المجتمعات وازدهارها , فالدول تتقدم بوجود هوية جامعة لها، تخلق الإحساس بانتماء مشترك واحد لكل المكونات المختلفة ، وهي ليست ثابتة بمرور الزمن ، إنما تتغير مع تغير المكونات الاجتماعية والأحداث السياسية .

ويعد مفهوم الهوية الوطنية أحد المفاهيم التي برزت في علم النفس الاجتماعي في بادئ الأمر ، إذ كان العالم إريك إريكسون* من أوائل من تناولوا هذا المفهوم ، باعتبارها تعمق الارتباط بين الأفراد

وأوطانهم، وتعزز الشعور بالاستقلالية والانتماء المكاني الذي يجسد معنى الوطن . [1] وقد ورد في كتاب الحروف للفارابي أن منشأ كلمة الهوية انحدر من كلمة (هست) الفارسية و(إستين) اليونانية، والتي تعني الوجود في عمومه، وقد أشار إلى انه لا توجد في اللغة العربية لفظة تقوم مقام(هست) في الفارسية، ومقام (إستين) في اليونانية، أما هذه اللفظة فقد استعملت في اللغة العربية كناية عن من يفعل الفعل في مثل قولهم هو يفعل ، وهو فعل ، وجعلوا المصدر منها الهوية كالإنسانية مع الإنسان . [2]

ولا يوجد تعريف نهائي لمفهوم الهوية الوطنية ، فهو يختلف من مجتمع لآخر، تبعا لعوامل عدة ، وثمة معان ودلالات كثيرة في قواميس اللغات المختلفة ، ومثال ذلك في العلوم والدراسات اللغوية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية والثقافية والسياسية ، ولقد تعرض مفهوم الهوية إلى تحولات كثيرة ، وهذا يشمل مفاهيم الهوية في الفلسفات والمدارس الفكرية اللاحقة، وصولا إلى عتبة ما بعد الحداثة ، وإن لمفهوم الهوية تاريخا طويلا، ويمكن تقصي تشكلاته الأولى في الفلسفة الإغريقية ، والجذر اللغوي اللاتيني (Idem) والمعنى المعروف وشبه المستقر للهوية هنا ، يدل على التوحد والاستمرارية . [3]

كما ورد في السنة النبوية الشريفة عن رسول الله (ص) :- (لا فضلَ لعربيٍّ على أعَجَميٍّ، ولا لأعَجَميٍّ على عربيٍّ، ولا لأبيضَ على أسودَ، ولا لأسودَ على أبيضَ، إلا بالتَّقوى، الناسُ من آدمَ، وآدمُ

***إريك إريكسون : (1902–1994) هو عالم نفس دنماركي–ألماني–أمريكي بارز في القرن العشرين، اشتهر بتطوير نظرية النمو النفسي الاجتماعي ومفهوم أزمة الهوية و بدأت مسيرته كفنان، لكنه انتقل إلى علم النفس وتلقى تدريبه في فيينا ، واشتهر بنظريته التي تصف ثماني مراحل نمو نفسي واجتماعي طوال عمر الإنسان، مؤكدًا على دور الثقافة والبيئة الاجتماعية في تشكيل الهوية .**

[1] . يوسف الكيومي : الهوية الوطنية: دعامة الاستقرار والانتماء في ظل العولمة والتغيرات المجتمعية ، مجلة إشراق العمانية ، مقال منشور ، 2025/2/8 ، المكتبة الالكترونية :- https://eshraq-om.com/?p=18884

[2] . أبو نصر الفارابي : كتاب الحروف، حققه وقدم له وعلق عليه محسن مهدي ، ط2 ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 1990 ، ب.ص .

[3] . عقيل سعيد محفوظ : الهوية الوطنية.. في خطوط المعنى ، دراسة اجتماعية ، مركز مجتمع للدراسات الثقافية والتاريخية ، 2023/10/17 ،المكتبة الالكترونية :- https://www.mujtama.org/social/37/

****صامويل فيليبس هنتنغتون : (1927–2008) كان عالم سياسة أمريكيًا ومفكرًا محافظًا، اشتهر بنظريته عن" صراع الحضارات"، والتي تنبأت بأن الصراع المستقبلي سيكون بين الحضارات الثقافية بدلًا من الدول القومية .كان أستاذًا في جامعة هارفارد وعمل مستشارًا للأمن القومي في البيت الأبيض .**

من تُراب) ، فإن الناس قد يختلفون في أعراقهم وانتماءاتهم ، لكن المشترك بينهم في الوطن الواحد هو المواطنة التي تضمن للجميع حقوقهم على حد سواء . [4]

ومن وجهة نظري المتواضعة فان الهوية هي صيغة تفاعلية قياسية بين مكونات أي مجتمع إنساني يتم تأطيرها بالقوانين الموضوعة لضمان مصالح البلاد العليا .

وهناك تعريفات كثيرة **للهوية** في الحقول المعرفية المختلفة، ومن أبرزها تعريف المفكر صامويل فيليبس هنتنغتون** للهوية بأنها: إحساس فرد أو جماعة بالذات، ناتج عن وعي بها (بالذات) ، وإدراك أننا نمتلك خصائص مميزة في كِيان خاص ، وتعرَف الهوية من الناحية النفسية بأنها: مزيج من الخصائص الاجتماعية والثقافية التي يشترك فيها الأفراد، ويمكن على أساسها التمييز بين مجموعة وأُخرى ، وتعرف أيضا بأنها: مجموعة الانتماءات التي ينتمي إليها الفرد ، وتحدد سلوكه، أو إدراكه لنفسه ، وتتأثر الهوية بعوامل كثيرة خارجة عن سيطرة أصحابها ، مثل: الجوانب السكانية والجغرافية والخصائص الطبيعية والاجتماعية للإنسان ، كالعرق، والطبقة الاجتماعية والاقتصادية، والآراء السياسية، والمواقف الأخلاقية، والمعتقدات الدينية ، وللمعرفة الشخصية أهمية في زيادة وعي الفرد بهويته واحترامه لذاته وفهمه لها ، وتشهد الهوية تحولات دائمة، فهي تتغير وتتطور مع الزمن ، وبهذا فإن مكوِنات الهوية هي: المكان، والزمان، والثقافة، والدين ، **أما الهوية الوطنية** فهي :الخصائص والسمات التي يتميز بها المواطنون داخل كل دولة، وتبرز تلك الخصائص روح الانتماء لديهم، وتوظف في رفع معنوياتهم لغرض تقدم مجتمعاتهم وازدهارها ، وتشتمل الهوية الوطنية على عناصر أساسية بعضها مادي والآخر معنوي ، منها: الموقع الجغرافي، والتاريخ المشترك، والمصالح المشتركة، والحقوق المشتركة ، ويتمتع أبناء الهوية الوطنية الواحدة بالحقوق ذاتها كحق التعليم، وحق الملكية، وحق العمل، ويشتركون في الواجبات الفردية والجماعية التي ينبغي عليهم القيام بها، بالصفة الفردية أو الجماعية، في مؤسسات تعمل وفق أساليب محدَدة، كمؤسسات التربية والتعليم، والصحة والبيئة، والاقتصاد والبنى التحتية، والدفاع والأمن، وغيرها من مؤسسات وطنية تحمل روح العمل الجماعي لخدمة الوطن والمواطن ، فهذه كلها بعملها والتزامها به على الوجه الأمثل تعبر عن الهوية الوطنية ، وتتجلى أهمية الوعي بالهوية الوطنية والالتزام بها في آثارها العظيمة الظاهرة على الفرد والمجتمع والوطن . [5]

---

[4] . الخضر عبد الباقي محمد : التطرف وصراع الهويات – الهوية الوطنية مفتاح الحل ، دراسة منشورة ، المركز النيجيري للبحوث العربية ، التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب ، نيجيريا ، 2023 /9/26 ، المكتبة الالكترونية :-

https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article26092023.aspx

[5] . الخضر عبد الباقي محمد : المصدر السابق .

ويمكن تعريف الهوية الوطنية أيضا بأنها : مجموعة السمات والصفات المجتمعية الفريدة التي تميز كل أمة عن غيرها، مما يدفع أفرادها إلى تجسيد روح الانتماء عبر أفعالهم وأقوالهم التي تعكس تلك السمات والخصائص ، ومن خلال هذه الهوية، تتقدم الأمم وتزدهر حضاراتها، فبوجودها تزداد قوة واستقرارا، أما في غيابها، فإن الأمم تفقد هيبتها وكل ما يمنحها حضورا وتأثيرا على الساحة العالمية. [6] والهوية الوطنية كذلك هي : مجموعة من الخصائص والصفات التي يتميز بها مجتمع ما، وتظهر وتتبلور تلك الصفات في روح الحب والانتماء للأرض والوطن . [7]

كما تعبر الهوية الوطنية عن الصفات والمميزات التي تميز مجتمعا أو أمة معينة، وتتضمن الثقافة، اللغة، التقاليد والقيم ، وهي أساس ترابط الأفراد وتوحيدهم حول أهداف مشتركة، كما تعكس تاريخ الأمة وتجربتها، وتشكل عنصرا أساسيا في تعزيز الانتماء والفخر بالوطن ، ومن خلال تعزيزها يمكن للأفراد دعم قيم التسامح ، والوحدة ، والعمل الجماعي ، كما أنها تساهم في بناء المجتمعات المستدامة، إذ يصبح الأفراد أكثر التزاما بالمشاركة في تنمية بلادهم والدفاع عنها في وجه التحديات، وتعد الأبعاد الثقافية للهوية الوطنية من العوامل المهمة التي تعكس التقاليد والعادات والموروثات الفنية والأدبية للشعوب ، وتتضمن هذه الأبعاد اللغة، الفن، والموسيقى التي تظهر تفرد الهوية وتعكس ثقافة الأمة ، وتشمل الأبعاد الاجتماعية للهوية الوطنية أيضا ، الروابط الاجتماعية والترابط بين الأفراد ، وتؤدي المؤسسات الاجتماعية ، مثل الأسرة ، والمدرسة دورا محوريا في تعزيز الهوية الوطنية للمجتمع . [8]

وارى كباحثة ، بأن عناصر الهوية الوطنية غير ثابتة ، بل تتعرض للتقييم والتمييز على حسب متطلبات الدولة الآنية ، فعلى سبيل المثال ، فان ضبط الأمن في مجتمع ما، قد يعني العمل بقانون الطوارئ وتقييد الحريات في بعض الأحيان ، وهذا ما يتعارض مع الحقوق الممنوحة لمكونات المجتمع

تتمثل الهوية الوطنية الواحدة الجامعة في :- [9]

[6] . يوسف الكيومي : مصدر سبق ذكره .

[7] . مهند سعود دخيل : دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية، جامعة الملك سعود أنموذجاً ، المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية2030 مشاركون في المستقبل ومستعدون لصناعته ، جامعة شقراء ، المملكة العربية السعودية ، 2-2020/2/11 .

[8] . الهوية الوطنية: مقال منشور ، 3/13/ 2025، المكتبة الالكترونية :- https://www.icn.com/ar-jo/blog/national identity

[9] . إبراهيم رمضان الديب : عبقرية الهوية الوطنية في بناء الدولة الحديثة ، مقال منشور ، موقع قناة الجزيرة ، 5/5/ 2014 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.aljazeera.net/opinions

1. ضمان تحقيق المقاصد العليا في حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال والإرادة الشعبية، وبناء جسور قوية بين الوطن الواحد القوي والمجسد في الدولة القومية الحديثة وبين المجتمع العالمي الساعي لإقرار مبادئ الحرية، والعدل، والمساواة، تحقيقا للسلام والاستقرار والأمن العالمي .
2. قدرتها الكامنة على تحويل التعدد والتنوع الطبيعي للمجتمع إلى ثروة وطنية لتنمية ونهضة المجتمع، وتحويل التقاطع والصراع الطائفي إلى احتشاد منظم نحو بوصلة وطنية واحدة .
3. نزع فتيل التناحر النفسي والذهني الخاص بالخوف لدى كل فئة مجتمعية على حاضرها ومستقبلها خشية الإقصاء والحرمان من الحقوق الخاصة والعامة، والذي يدفع الإنسان والتجمع البشري بفطرته نحو التقوقع حول ذاته، ثم محاولات تحصينها وتقويتها تمهيدا للصراع مع الآخر، مما يحول المجتمع إلى جزر منعزلة متقاطعة المصالح جاهزة للصراع الناعم ، ثم الصلب المدمر لمقومات المجتمع، وتحويل هذه الطاقة والقوة النفسية السلبية المشحونة داخل النفوس إلى طاقة إيجابية من الحب والتعاون والتكامل لبناء وتنمية الوطن.
4. ترشيد وتنظيم لرغبات نفوس الأكثرية ، والتي غالبا ما تدفعها إلى الطموح الجامح الخاص لنفسها ولو على حساب باقي مكونات المجتمع فتفتح الآفاق للفردية والأنا والاستبداد المهلك للعلاقات بين مكونات المجتمع ثم للصراع المهلك لموارد ومقدرات المجتمع، وتحوله إلى طموح مرشد وموجه بدقة لتحقيق الأهداف العليا للوطن، والذي سيدفعها إلى تسخير كل مقدراتها لتقديم أفضل ما لديها لتحقيق أهداف الوطن، والذي ستتحقق معه أهداف كل الفئات بغض النظر عن حجمها.

مع ذلك ، لا يمكن الحديث عن أي هوية وطنية عموما بدون الحديث عن المكونات الوطنية ودرجة التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي في هذا البلد أو ذاك ، ويمكننا القول إن الهوية الوطنية هي جامع للأفراد والجماعات ، وبالتالي هي القاسم المشترك الذي تجتمع فيه مصالح وثقافات كل المكونات التي لا تعيش صراعات ، ويمكن التعبير عن ذلك بالقول إنها الخواص التي تجتمع حولها هوية اجتماعية، تتميز عن غيرها بميزات فارقة . [10]

إذن نستنتج مما سبق ، بأنه يقصد بالهوية الوطنية الواحدة ذلك الوعاء الوطني الكبير الذي يعترف ويوثق ويستوعب كل طوائف ومكونات المجتمع، ويخلق منه وبه كيانا كبيرا وقويا يمثل الجميع ، ولا يقصي أو يلغي أحدا ، بل يقويه وينميه داخل الإطار الوطني العام ، والذي يقوي جميع مكوناته ، كما يصنع نقطة تلاق وارتكاز وانطلاق واحدة للمجتمع لينطلق منها لتحقيق أهدافه العليا ، إذ أن الهوية الوطنية هي أيضا الدستور الضمني غير المكتوب وغير المعلن، ولكنه كائن ومتجسد في نفوس أبناء الوطن الواحد ، وتؤكد حقائق التاريخ الإنساني الحديث حقيقة ضرورة البدء بتصميم وتمكين الهوية الوطنية الواحدة الجامعة للمجتمع الواحد كبنية تأسيسية لباقي مراحل وعمليات بناء الدولة

[10] . ميسون محمد : معنى الهوية الوطنية وجدَل العلاقات بين مكوّناتها ، مقال منشور ، مدونة مقاربات للتنمية السياسية ، 4/14/ 2023 ، المكتبة الالكترونية :- https://mukarbat.org/archives/2997

الحديثة ، وذلك ما أكدته تجارب الولايات المتحدة الأميركية ، حين بادرت وبكرت بصناعة الهوية القومية الأميركية التي استوعبت أضخم تعدد وتنوع بشري عرفته البشرية ومزجته في كيان واحد موحد ومنظم وموجه لتحقيق المصالح الأميركية العليا، وينطبق الأمر أيضا على الأمة اليابانية ، والبريطانية ، والفرنسية، فالماليزية وأخيرا التركية . [11]

المحور الثاني :- مفهوم الهوية في العلاقات الدولية .

إن ظهور مفهوم الهوية في العلاقات الدولية يعد جديدا نسبيا، وكان يتوجب انتظار حلول سنوات التسعينيات من القرن العشرين لكي يتبوأ هذا المفهوم مكانة المتغير التفسيري الحاسم لدى العديد من التيارات الفكرية ، وعلى مستوى السياسة الدولية صاحب نهاية الحرب الباردة عودة لخطاب مكرر للنزعات القومية والعرقية . [12]

تقليديا، ظهرت سياسات الهوية في دراسة العلاقات الدولية للشرق الأوسط بسبب كونه بيئة متعددة الثقافات . [13] وقد تصاعدت بسبب ذلك مسالة أهمية العوامل الفكرية، مقارنة بالعوامل المادية ، وأن وجود الهويات المتعددة العابرة للدول قد أثر في ديناميكيات السياسة الإقليمية للمنطقة . [14]

ويعد الشرق الأوسط من أكثر المناطق تعقيدا من الناحية الجيوسياسية ، إذ تتداخل فيه الإثنيات والعرقيات والقوميات ، ما يجعل الصراعات الداخلية والتوترات بين مكوناته أمرا شائعا، وقد أدت عوامل عدة دورا في إذكاء هذه الصراعات، منها تقسيم المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى، وتضارب المصالح الدولية في حينها، وغياب أنظمة سياسية قادرة على استيعاب هذا التنوع وضمان التعايش السلمي بين مختلف المكونات . [15]

وبرأيي كباحثة ، فان هناك مناطق عدة من العالم ، وليس فقط منطقة الشرق الأوسط الموسع ، قد عانت من تذبذبات الهوية الوطنية الجامعة ، وخلال مدد مختلفة من التاريخ الإنساني ، وربما كان ميدان العلاقات الدولية هو الأكثر وضوحا في كيفية استخدام الهوية الوطنية لإثبات الولاء للدولة وكيانها ، وحفظها من التهديد .

---

[11] . إبراهيم رمضان الديب : المصدر السابق .

[12] . رفيق بوشيش و فيصل رضواني : الهوية والأمن في منظورات العلاقات الدولية .. دراسة تحليلية ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، العدد2 ، المجلد 7 ، السنة 2020 ، الجزائر ، ص 617 .

[13] . Telhami, S. and M. Barnett, "Introduction: Identity and Foreign Policy in the Middle East," in Identity and Foreign Policy in the Middle East, ed. S. Telhami and M. Barnett (Ithaca: Cornell University Press, 2002), p 3.

[14]. See Valbjørn, M., "Introduction: The Role of Ideas and Identities in Middle East International Relations," in International Relations of the Middle East (Vol. 3: The Role of Ideas and Identities in Middle East International Relations), ed. M. Valbjørn and F. Lawson (London: Sage, 2015).

[15] . عماد غنوم : صراع الهويات المتناحرة في الشرق الأوسط والحلول الممكنة ، مقال منشور ، المركز الدولي للدراسات الجيوسياسية والاقتصادية ، 2025/4/2 ، المكتبة الالكترونية :- https://icgers.com/

وترتبط الهوية بتحديد التهديدات والحلفاء ، فالهوية في النظرية البنائية هي مفهوم علائقي، فهي لا توضح فقط المعنى الذي يصف المرء به نفسه، ولكنها ترتبط أيضا بالتعريفات التي تمنحها الذات للآخرين . [16] كما أنها تؤدي دورا هاما في مسائل إدراك التهديدات ، واختيار خيار معين من اختيارات السياسة الخارجية ، فضلا عن التوقيتات المتعلقة ببعض سلوكيات السياسة الخارجية ، وهي العناصر التي تجد فيها الدراسات العقلانية صعوبة في التوضيح ، وان الاعتراض الرئيس على المقاربات البنائية هو المخاطرة بتجاهل المصالح والعوامل المادية ، ومع ذلك ، فأن هذه الاعتراضات يمكن اعتبارها صحيحة إذا تم النظر إليها من وجهة نظر عقلانية ، وذلك من خلال فصل الأبعاد الفكرية أو المعنوية الناعمة عن المادية . [17]

وفي رأيي البحثي المتواضع ، فأني أرى أن الهوية الوطنية كانت دائما تؤدي دورا في تشكيل السياسة الخارجية ، وبناء العلاقات الدولية ، فالشعور القومي يمثل ضرورة للدول ذات العمق الحضاري بشكل خاص ، وهذا ما يجب أن تعتمده دول منطقة الشرق الأوسط الموسع ، ومنها العراق

إن الانتماء للوطن سلوك معبر عن امتثال الأشخاص للقيم الوطنية السائدة في المجتمع الذي يعيشون على أرضه ، كالاعتزاز بالرموز الوطنية والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة ، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته وتشجيع المنتجات الوطنية ، والاستعداد للتضحية دفاعا عن الوطن . [18] لذا فإن تعزيز الهوية الوطنية يضمن استمرارية الأمم، وتكاتف أبناء الوطن هو الصخرة التي تتحطم عليها المؤثرات الخارجية . [19]

وتتعرض الهوية الوطنية إلى نمطين رئيسيين من الضغوط أو التحديات والتي تمثل تهديداً متزايداً لها ، **الأول** ، يخص الهوية الإثنية أو ما يعرف بثورة الهويات ، **والثاني** ، يخص العولمة والتأثيرات والتدفقات والتحولات في الأفكار والقيم والسياسات حول العالم ، وإذا كان معنى الهوية الوطنية يتحرك في أفق الدولة ، فإنه يتعرض لما تتعرض له الدولة نفسها من تحولات في المفاهيم وتراجع القابلية والقوة والاستقرار، وإن معنى الهوية يتعرض هو أيضاً لعدد لا حصر له من التأثيرات، الأمر الذي يجعل من السلطة والدولة مجرد لاعب بين لاعبين أو مؤثر بين مؤثرين، قد لا يكون له الوزن النسبي الأكبر أو الدور المرجح أو الحاسم في موضوع الهوية، وإذا كان تعبير الهوية الوطنية لا يزال متداولاً

---

16 .Maaike Warnaar , Iranian Foreign Policy during Ahmdinejad:Ideology and Actions, (New York: Palgrave Macmillan, 2013), p 24 .

17 . شيماء محمد أبو عامر : الهوية وأثرها في تشكيل السياسة الخارجية الإيرانية ، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل للبحث العلمي ، العدد 30 ، العام السادس ، آيار 2021 ، لبنان ، ب.ص.

18 . السعيد سليمان عواشيرية : الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء الوطني ، دراسة ميدانية بولاية باتنة بالجزائر ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية ، 2015 ، ب.ص .

19 . عبد الرحيم الحربي : دور مناهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، العدد 4 ، المجلد 37 ، 2022 ، ب . ص .

في الخطاب السياسي والثقافي والإعلامي وفي الخطط والسياسات ، خصوصاً في مجتمعات ودول الصراع والحرب ، فقد يكون ذلك أقرب للمعتاد عليه ، نتيجة الرسوخ والقابلية الاجتماعية ، ذلك أن تراجع أو تغير مفاهيم الوطن والولاء والانتماء ، ينعكس بكيفيات مختلفة على معنى الهوية الوطنية، كما أن العالم يشهد في بعض مناطقه بروز نوع من الأفكار التي تتحرك مجدداً وبقوة متزايدة في أُفق الدولة ، مثل النزعة الوطنية والشعبوية ، وتتجلى مظاهر بناء وتمكين الهوية الوطنية في عدد من المؤشرات:- [20]

1. ممارسة جميع أبناء المجتمع لكافة شعائرهم الدينية واحتفالاتهم الخاصة بحرية كاملة، مع الاعتراف الكامل للدولة بهذه الشعائر والاحتفالات، وإنشاء مؤسساتهم الدينية والثقافية بحرية كاملة ودون أية معوقات من الدولة، وقدرتهم الكاملة على تعليم أبنائهم قيمهم الدينية الخاصة بهم لمن يرغب في تعلمها، كما الحرية الكاملة في تقلد كافة الوظائف والمراكز القيادية المختلفة في كافة مجالات الحياة المدنية والعسكرية والقضائية بحرية تامة وفق قواعد الكفاءة المهنية المتعارف عليها دوليا، وكافة حقوق المشاركة في الحياة العامة والتعبير عن الرأي بحرية كاملة، وإنشاء مؤسسات المجتمع المدني بمجالاتها المختلفة .

2. منح مواطني الطوائف المختلفة كافة حقوقهم التي تقنعهم عمليا بأن قيمة ومكانة الوطن أعلى وأهم من الطائفة الخاصة ، وأن قيمة الطائفة الخاصة لن تتحقق إلا في سياق قيمة الوطن الواحد مما يزيل نهائيا من داخل نفوسهم فكرة الطائفية والحاجة إلى إنشاء دولة طائفية خاصة تمثلهم وتحفظ حقوقهم حاضرهم ومستقبلهم ، وتحقيق القناعة الداخلية بضرورة تقديم الوطن على الطائفة عبر معادلة تناغم قوة الطائفة داخل قوة الوطن، فلا طائفة إلا بوطن قوي وموحد .

واجد كباحثة ، بأن مفهوم الهوية الوطنية في العلاقات الدولية قد اخذ صدى أوسع في الوقت الحاضر بسبب ارتباطه بالمؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة ، والتي أخذت بالترويج لمفهوم الهوية الوطنية كأحد عناصر قوة الدولة الداخلية والخارجية ، كما برزت في الدراسات التي تعتمد على المقاييس والاستبيانات ، والتي تستند إليها الدولة في أوقات الانتخابات لبيان رأي مجموع الجمهور ، أو حتى أثناء استطلاعات الرأي حول سياسة معينة للدولة ، ولم يكن لهذا الأمر وجود في القرون الماضية من عمر الإنسانية .

المحور الثالث :- الهوية الوطنية كأداة للعمل الدبلوماسي .

20 . عقيل سعيد محفوظ : مصدر سبق ذكره .

تطور مفهوم الهوية الوطنية عبر العصور، إذ تأثرت بالعديد من العوامل الاجتماعية والسياسية ، وفي البداية كانت الهوية تعكس الانتماء القبلي أو المحلي، لكن مع مرور الوقت، ومع تطور الدول القومية، أصبحت الهوية الوطنية تشمل الجوانب الثقافية والتاريخية للأمة ككل ، وأحداث تأثرت بها الهوية الوطنية تعرضت الهوية الوطنية لأحداث عديدة ساهمت في تشكيلها، مثل الحروب والاستعمار، إذ أدت هذه الأحداث إلى تحفيز الشعور الوطني لدى الأفراد ، كما ساهمت التغييرات السياسية والاقتصادية في إعادة تعريف الهوية ، مما جعلها أكثر توافقاً مع تطلعات المجتمع وآماله في المستقبل . [21]

إن الهوية الوطنية تتحدد بها هوية وانتماء الأفراد والجماعات والشبكات الاجتماعية في أُفق وطن ودولة ، ولو أن الأمر يمكن أن يميل إلى مجال جغرافي تاريخي ثقافي معين بصورة عامة ، وليس بالضرورة دولة محددة العناصر والأركان ، والهوية الوطنية هي روح مجتمع ، ووعي اجتماعي، وحس مشترك، بالمعنى الذي تعرفه الدراسات السوسيولوجية والفكرية والأنثروبولوجية اليوم ، وهي الانتماء إلى وطن ، بما هو مجال أو فضاء جغرافي وتاريخي وثقافي وقيمي، وحيز اتصال وتفاعل اجتماعي واقتصادي، وبالطبع سياسي ، وهي بمثابة قانون طبيعي، ينشأ متلازماً مع العقد الاجتماعي ، بالنسبة إلى المجتمعات التي خبرت تجربة الدولة بشكل طبيعي، كما هي الحال في أوروبا مثلاً ، وهي بمثابة قانون وضعي أو تقنية سياسية ، بالنسبة إلى المجتمعات التي لا تزال الدولة فيها ظاهرة وتجربة حديثة نسبياً أو لم تحقق وجوداً آمناً ومستقراً، ولم تحقق قابليةً أو شرعيةً بالنسبة إلى مجتمعها ، والهوية الوطنية هي ما تحدد شخصية مجتمع ودولة ما، والمعاني والسمات والقيم التي تظلل وتحكم إرادات الأفراد والتكوينات الاجتماعية (العرقية واللغوية والدينية والمناطقية/ الجهوية والطبقية.. إلخ) فيهما ، وهي ليست مجموع الإرادات الفردية والجمعية الفرعية ، ولا هي مجرد حصيلة توليفية لها، وهي لا تقوم إلا بها أو باجتماعها، وإلا باتفاق ضمني حولها، لكنها تحتفظ بوجود معها ، ولعل المثال الأبرز في هذه الحالة ، هو الهوية في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ تمثل بوتقة صهر وتكييف وإعادة إنتاج عدد كبير من معاني ومدارك الهوية لعدد كبير من المهاجرين من دول العالم المختلفة . [22]

أما في حالة الدولة العراقية فإن بناء الدولة العراقية المعاصرة ، التي قامت عام 1921 لم تنجح في إرساء أسس هوية وطنية جامعة تجمع مكونات الشعب المختلفة، ورغم رفع الشعارات القومية خلال الحقبة الأكبر من تاريخ البلاد المعاصرة، إلا أن هذه الهوية لم تستطع أن تجمع العراقيين ، وكان التنوع في مجتمعهم معوقا لتعزيز هذه الهوية وترسيخها ، وتنطلق فرضية الدراسة من إن محاولة فرض الهوية القومية كانت عقبة أمام إنشاء الهوية الوطنية العراقية ، وان التغيير الحاصل بعد 2003 واعتماد نظام المحاصصة الطائفية ، قد عقد الإشكالية ، وعلة العراقيين اليوم سلطة ومجتمع الوصول

[21] . الهوية الوطنية : مصدر سبق ذكره .

[22] . عقيل سعيد محفوظ : مصدر سبق ذكره .

إلى المشتركات التي تجمعهم وتميز بينهم وبين جوارهم والاتفاق على توصيف جامع للهوية العراقية ، ولعل هذا الاتفاق يكون مدخلا لحل الأزمات المختلفة التي عاشها العراق ومنذ عقود ، وفي تشكيل الاستراتيجيات الدبلوماسية للدولة، فهو يُؤثر على كيفية الهوية الوطنية لها دوراً مهماً وأيضاً تعامل الدولة مع سياستها الخارجية، ونوع العالقات التي تبنيها مع الدول الأخرى، وكيف تُقدم نفسها على المسرح الدولي، على اعتبار الهوية الوطنية بمثابة الشعور الجماعي لسكان الأمة فيما يتعلق بتاريخهم وثقافتهم وقيمهم وتطلعاتهم المشتركة، وهو متشابك بشكل عميق مع الاستراتيجيات الدبلوماسية لدولة ما ويُمكنه في كثير من الأحيان تحديد مسار علاقاتها الدولية . [23]

وعند النظر إلى دولة مثل الصين ، وهي ذات هوية وطنية قوية ، فنراها تؤكد على ثقافتها الفريدة أو تاريخها أو نظامها السياسي في تبادلاتها الدبلوماسية، ويلاحظ ذلك في الطريقة التي تُدير بها الصين دبلوماسيتها العامة، فالهوية الوطنية للصين، والتي شكلها تاريخها وثقافتها ونظامها السياسي، تُؤثر بشكل كبير على استراتيجياتها الدبلوماسية، وقد سعت إلى تعزيز ثقافتها ولغتها في الخارج من خلال مبادرات مثل معاهد كونفوشيوس، ومع ذلك، فإن نهجها الأكثر قومية يتعرض إلى انتقادات وأدى إلى صراعات الدبلوماسية ، ومن ناحية أخرى، فإن دولة ذات هوية متعددة الثقافات مثل كندا، والتي لديها واحد من أعلى معدلات الهجرة في العالم، تُشجع المهاجرين على تطوير للهوية الوطنية، وتنعكس هذه الشمولية في استراتيجيات الشعور بالانتماء وتُعزز مفهوم أكثر شمولا للدبلوماسية ، والتي غالباً ما تُؤكد على حقوق الإنسان والتنوع والتعددية الثقافية . [24]

وتستند عملية بناء وتمكين الهوية الوطنية الواحدة الجامعة لمكونات المجتمع إلى منظومة متكاملة من المبادئ والمرتكزات يأتي في مقدمتها :- [25]

1. الاستناد إلى الوجود التاريخي كأحد المكونات التاريخية لهذا المجتمع، وليس الأكثرية العددية .
2. الاستناد إلى منظومة القيم الإنسانية العالمية المتعارف عليها عالميا بالحرية والتسامح والإخاء الإنساني والعدل والمساواة والتراحم والتي تعزز احترام وحماية حقوق الإنسان والتعايش السلمي وصيانة وتعزيز الحريات الخاصة والعامة وإعلاء وتمكين وتطبيق القانون بما يضمن الأمن والاستقرار المجتمعي .
3. إنها تتشكل من جزء صلب وهو اللغة والتراث التاريخي للمجتمع، وآخر مرن وهو القيم الحاكمة لهذا المجتمع بالإضافة إلى رؤيته وأهدافه المستقبلية .

---

[23] See National identity, https://en.m.wikipedia.org/wiki/National_identity 5 Yung Lin ,To What Extent does the National Identity Matter to Public Diplomacy Strategy?,2022, 240 | African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS) .

[24] . Gloria Onosu, The Impact of Cultural Immersion Experience on Identity Transformation Process, the National Institutes of Health, 2021, https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7967506/ .

[25] . إبراهيم رمضان الديب : مصدر سبق ذكره .

4. الاعتراف الكامل بكل المكونات الطائفية الموجودة في المجتمع وحقها الكامل من المواطنة الحقيقة متساوية الحقوق والواجبات مع الجميع .

5. القيم المشتركة لكافة مكونات المجتمع الواحد والتي تمثل نقطة الارتكاز الصلبة في بناء المجتمع الواحد، وذلك ما ذهب إليه مالك بن نبي حين تحدث عن فكرة التركيب النفسي للثقافة وتكوينها من تركيب جزئي وتركيب عام من مكونات متنوعة ومختلفة.

6. منظومة القيم الفرعية التفصيلية لقيمة المواطنة (الاحترام, والعدل، والمساواة، والالتزام والانضباط، والمؤسسية) كقيمة عامة حاكمة لسلوك وأداء المجتمعات الحرة الحديثة .

7. مجموعة قيم الرقابة الشعبية وفى مقدمتها الإيجابية، والتطوع، والمبادرة، والحكمة، والوعي, واليقظة، وتقديم الهم والمصلحة العامة على الخاصة، والتي تعزز تمكين الإرادة الشعبية، خاصة عندما يتم وضعها في أطر مؤسسية متنوعة لمؤسسات ومجالات عمل المجتمع المدني كمكمل وداعم لأدوار ومهام الحكومة، ومراقب لها، ومعزز لأدائها ولخدمة مصالح الجماهير.

وعلى ذلك يكون للهوية الوطنية أيضاً تأثيرا على استراتيجيات الدولة الأمنية والدفاعية، على سبيل المثال، في شرق آسيا، كثيراً ما تُكافح الدول من أجل حماية سيادتها وتحقيق استقرار مجتمعاتها، وهو ما يتشكل من خلال هويتها الوطنية وتصورها للأمن ، إذا الهوية الوطنية هي عامل رئيس في تشكيل الاستراتيجيات الدبلوماسية للدولة، فهو يُؤثر على كيفيةً تفاعل الدولة مع بقية العالم، ونوع العالقات التي تبنيها، والطريقة التي تُقدم بها نفسها على المسرح الدولي، وبالتالي فإن فهم هوية الدولة يُمكن أن يوفر رؤى قيمة حول استراتيجياتها الدبلوماسية وعلاقاتها الدولية . [26]

وارى كباحثة ، بأن الدبلوماسية هي بالتأكيد مجال واسع ، يمكن من خلالها توظيف عنصر الهوية الوطنية لتحقيق مكتسبات كبيرة لصالح الدولة بشرط وجود ذوي الخبرة في العمل الدبلوماسي .

وبالتالي ، فإننا نجد أن المجالات التي تبرع الهوية الوطنية في أدائها في العمل الدبلوماسي هي :-

1. **الحفاظ على المصلحة الوطنية العليا** : إذ تؤدي الهوية الوطنية دورًا أساسيًا في تحديد ودعم المصالح الوطنية والمهمة للدولة، بما في ذلك الحفاظ على ثوابتها وكيانها المادي والسياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي في مواجهة التحديات الخارجية .

2. **تمثيل القوة الناعمة خارجيا** : وتعد الهوية الوطنية مكونًا رئيسا في الدبلوماسية الناعمة، إذ تساعد في ترويج الثقافة والأفكار والقيم والسياسات الاجتماعية للدولة ، وتعزز مكانتها في المحافل الدولية من خلال التبادل الثقافي والفني والتعليمي .

[26] . Yamila Lezcano, The Role of Culture in Mental Health, 2021, https://www.psychologytoday.com/us/blog/becoming-resilient/202103/the-role-culture-in-mentalt .

3. **دعم العلاقات الدولية** : وذلك من خلال بناء علاقات إيجابية بين الدول وتعزيز التفاهم المشترك ، إذ يعمل الدبلوماسيون على إيجاد أرضية مشتركة وتوطيد التعاون الايجابي بين الدول والمجتمعات .

4. **الركون إلى الحلول السلمية** : ويكون ذلك عن طريق التفاوض حول القضايا المختلفة وبناء الثقة المتبادلة ، مما يساهم في حل النزاعات سلميًا من خلال إيجاد حلول وسط وتجنب التصعيد .

5. **صيانة الاستقرار العالمي** : يعتمد العمل الدبلوماسي على الهوية الوطنية لضمان الاستقرار العالمي، من خلال بناء التحالفات وتحديد الأولويات الوطنية التي تخدم المصالح المشتركة ، والتعاون في قضايا عالمية مثل مكافحة الإرهاب ، والتغير المناخي ، وتعزيز حقوق الإنسان .

الخـــــاتمـــة .

نستنتج مما سبق ، بأن بناء دولة عصرية متقدمة يتطلب كخطوة أولى ، العمل على تجاوز أطر الجماعات الاثنية والمحلية لصالح بناء مؤسسات وأطر وطنية شاملة ، أي إقامة جهاز سياسي وإداري على مستوى الوحدة السياسية للدولة ككل ، فالهوية الوطنية لها أهمية كبيرة تظهر من خلال ترسيخ دعم الاستقرار بين أبناء المجتمع والوطن جميعا ، ويكون ذلك عن طريق جمع جميع الفئات المتنوعة في العرق والدين واللغة وربطها معا بطريقة موحدة فيما بينهم تحت مظلة أنظمة وقوانين تتبع أمة واحدة باسم الوطن . وهي ستكون طوق النجاة للمجتمعات لحفظها من التشرذم والانقسام ، فالهوية الوطنية هي نتاج أو حصيلة توافقات ومدارك تتسم عموماً بالاستمرار والاستقرار، وتقوم مقام الأولوية بالنسبة إلى التكوينات الاجتماعية والأفراد ، وان السبيل الأفضل لبيان أثر الهوية الوطنية هو باستثمارها في المحافل الدولية .

المصـــــادر :-

1. إبراهيم رمضان الديب : عبقرية الهوية الوطنية في بناء الدولة الحديثة ، مقال منشور ، موقع قناة الجزيرة ، 5/5/ 2014 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.aljazeera.net/opinions

2. أبو نصر الفارابي : كتاب الحروف، حققه وقدم له وعلق عليه محسن مهدي ، ط2 ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 1990 .

3. الخضر عبد الباقي محمد : التطرف وصراع الهويات – الهوية الوطنية مفتاح الحل ، دراسة منشورة ، المركز النيجيري للبحوث العربية ، التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب ، نيجيريا ، 2023 /9/26 ، المكتبة الالكترونية :-
https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article26092023.aspx

4. السعيد سليمان عواشيرية : الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء الوطني ، دراسة ميدانية بولاية باتنة بالجزائر ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية ، 2015 .

5. الهوية الوطنية: مقال منشور ، 2025 /3/13، المكتبة الالكترونية :-
https://www.icn.com/ar-jo/blog/national identity

6. رفيق بوشيش و فيصل رضواني : الهوية والأمن في منظورات العلاقات الدولية .. دراسة تحليلية ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، العدد2 ، المجلد 7 ، السنة 2020 .

7. شيماء محمد أبو عامر : الهوية وأثرها في تشكيل السياسة الخارجية الإيرانية ، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل للبحث العلمي ، العدد 30 ، العام السادس ، آيار 2021 ، لبنان .

8. عبد الرحيم الحربي : دور مناهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، العدد 4 ، المجلد 37 ، 2022 .

9. عقيل سعيد محفوظ : الهوية الوطنية.. في خطوط المعنى ، دراسة اجتماعية ، مركز مجتمع للدراسات الثقافية والتاريخية ، 2023/10/17 ،المكتبة الالكترونية :-
https://www.mujtama.org/social/37/

10. عماد غنوم : صراع الهويات المتناحرة في الشرق الأوسط والحلول الممكنة ، مقال منشور ، المركز الدولي للدراسات الجيوسياسية والاقتصادية ، 2025/4/2 ، المكتبة الالكترونية :-
https://icgers.com/

11. مهند سعود دخيل : دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية، جامعة الملك سعود أنموذجاً ، المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية2030 مشاركون في المستقبل ومستعدون لصناعته ، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية ، 2-2020/2/11 .

12.ميسون محمد : معنى الهوية الوطنية وجدَل العلاقات بين مكوّناتها ، مقال منشور ، مدونة مقاربات للتنمية السياسية ، 2023 /4/14 ، المكتبة الالكترونية :-
https://mukarbat.org/archives/2997

13. يوسف الكيومي : الهوية الوطنية: دعامة الاستقرار والانتماء في ظل العولمة والتغيرات المجتمعية ، مجلة إشراق العمانية ، مقال منشور ، 2025/2/8 ، المكتبة الالكترونية :-
https://eshraq-om.com/?p=18884

14.Telhami, S. and M. Barnett, “Introduction: Identity and Foreign Policy in the Middle East,” in Identity and Foreign Policy in the Middle East, ed. S. Telhami and M. Barnett (Ithaca: Cornell University Press, 2002) .
15.See Valbjørn, M., “Introduction: The Role of Ideas and Identities in Middle East International Relations,” in International Relations of the Middle East (Vol. 3: The Role of Ideas and Identities in Middle East International Relations), ed. M. Valbjørn and F. Lawson (London: Sage, 2015) .
16.Maaike Warnaar , Iranian Foreign Policy during Ahmdinejad:Ideology and Actions, (New York: Palgrave Macmillan, 2013) .
17.See National identity, https://en.m.wikipedia.org/wiki/National_identity 5 Yung Lin ,To What Extent does the National Identity Matter to Public Diplomacy Strategy?,2022, 240 | African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS) .
18.Gloria Onosu, The Impact of Cultural Immersion Experience on Identity Transformation Process, the National Institutes of Health, 2021,
19. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7967506/ .
20.Yamila Lezcano, The Role of Culture in Mental Health, 2021,
https://www.psychologytoday.com/us/blog/becoming-resilient/202103/the-role-culture-in-mentalt